143026 ـ أوجه الترويح عن البنات وذكر ضوابط ركوبهن الدراجة الهوائية

السؤال

لدي بنت عمرها ست سنوات ، هل يجوز لي أن أشتري لها دراجة هوائية لكي تلعب بها ؟ وإلى أي عمر تبقى تلعب بها ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

لا تمانع الشريعة المطهرة من لعب الأولاد ـ ذكوراً وإناثاً – في سن الطفولة ، بل هذا أمر فطري لا يمكن أن تمنعه الشريعة الخالدة ، ولذا حفلت السنَّة المطهرة بأمثلة لذلك ، وبما أن السؤال بخصوص الإناث : فنذكر منه ما يتيسر من الترويح الخاص بهن ، مما وردت به السنة ، ومنه:

1. اللعب بالعرائس :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي . رواه البخاري (5779) ومسلم (2440) .

(صواحب) جمع صاحبة ، وكن جواري صغيرات من أقرانها في السن .

(يتقمعن منه) يدخلن البيت ويستترن منه ثم يذهبن .

(فيسربهن إلي) يرسلهن واحدة بعد الأخرى .

قال ابن بطال – رحمه الله ـ :

كان النبي عليه السلام أحسن الأمة أخلاقًا ، وأبسطهم وجهًا ، وقد وصف الله ذلك بقوله : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) القلم/ 4 ، فكان ينبسط إلى النساء والصبيان ويمازحهم ويداعبهم ، وروي عنه أنه قال : (إِنِّي لأَمْزَحُ وَلاَ أَقُولُ إِلاَّ حَقّاً) ، وكان يسرّح إلى عائشة صواحباتها ليلعبن معها ، فينبغي للمؤمنين الاقتداء بحسن أخلاقه وطلاقة وجهه صلى الله عليه وسلم .

والذي يراد من الحديث : الرخصة في اللعب التي تلعب بها الجواري وهي البنات ، فجاءت فيها الرخصة ، وهي تماثيل ، وليس وجه ذلك عندنا إلا من أجل أنها لهو الصبيان ، ولو كان في الكبار : لكان مكروهًا ، كما جاء النهي في التماثيل كلها ، وفي الملاهي .

" شرح صحيح البخاري " (9 / 304) .

2. اللعب بالأرجوحة :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ... فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ وَمَعِي صَوَاحِبُ لِي ... .

رواه البخاري (3681) ومسلم (1422) .

قال النووي – رحمه الله ـ :

(والأرجوحة) بضم الهمزة هي : خشبة يَلعب عليها الصبيان والجواري الصغار ، يكون وسطها على مكان مرتفع ، ويجلسون على طرفيها ويحركونها ، فيرتفع جانب منها ، وينزل جانب .

" شرح النووي " (9 / 207) .

3. المسابقة بالأقدام :

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلْ اللَّحْمَ وَلَمْ أَبْدُنْ ، فَقَالَ لِلنَّاسِ : تَقَدَّمُوا ، فَتَقَدَّمُوا ، ثُمَّ قَالَ لِي : تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ ، فَسَابَقْتُهُ ، فَسَبَقْتُهُ ، فَسَكَتَ عَنِّي حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدُنْتُ وَنَسِيتُ خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَقَالَ لِلنَّاسِ : تَقَدَّمُوا ، فَتَقَدَّمُوا ، ثُمَّ قَالَ : تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ ، فَسَابَقْتُهُ ، فَسَبَقَنِي ، فَجَعَلَ يَضْحَكُ وَهُوَ يَقُولُ : هَذِهِ بِتِلْكَ .

رواه أبو داود (2578) وابن ماجه (1979) وأحمد (25745) ـ واللفظ له ـ ، وصححه الألباني في " صحيح أبي داود " .

قال الخطابي ـ رحمه الله ـ :

وفي الحديث دليل واضح على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرم الأخلاق ، وحسن المعاشرة مع الأهل ، وتطييب قلوبهم .

" معالم السنن " (3 / 66) .

وإذا جاز مثل هذا الترويح مع الزوجة فلا يُمنع أن يكون مع البنات والأبناء .

ثانياً:

ولعب البنت على الدراجة الهوائية من الألعاب المباحة التي لم تأت الشريعة بمنعها ، لكنَّ هذا المباح – كعموم المباحات – له ضوابط يحسن التنبيه عليها ، ومنها :

1. الالتزام باللبس الساتر ، وعدم لبس القصير ، أو الضيق ، وهذا فيما لو كان ثمة غيرها من أشقائها من يلعب معها ، أو وُجد من محارمها من ينظر إليها .

2. عدم الخروج من المنزل واللعب بها في الشارع ؛ لما في ذلك من خطر عليها من الذئاب البشرية التي لا تتقي الله تعالى في صغير أو كبير ، ولا في ذكر ولا أنثى ، بل يكون اللعب بها في حدود الأمان من الأماكن ، وتحت نظر أهلها ، بل ينبغي أن يكون ذلك اللعب في بيت أهلها .

ولينظر جواب سؤال رقم : (حكم ركوب المرأة الدراجة الهوائية في بلاد الغرب) .

3. الحرص على الدراجات الآمنة ، وعدم تمكينها من قيادة الدراجة إلا بعد إتقان قيادتها ، والانتباه من احتمال سقوط البنت من الدراجة .

وفي " الولايات المتحدة " – مثلاً ـ ذكرت تقاريرهم أنه يُصاب أكثر من 11 ألف طفل ومراهق سنويّاً بحوادث اصطدام الدراجات الهوائية والسقوط من عليها ، وأن ثلث إصابات الأطفال كانت تكون في الرأس ، مما يعرِّض الدماغ لإصابات بالغة .

4. وأخيراً : لا ننصح بأن يستمر لعب البنت بالدرجة الهوائية في عمر 8 سنوات فأكثر ؛ لما يذكره الاختصاصيون من الأطباء من أثر ذلك الركوب على الإناث ، سواء في المقاعد السيئة المصنوعة للدراجات – وهو السبب الأكثر وقوعاً – أو جراء سقوطها عنها .

وقد وقفنا على عدة تحذيرات مهمة في هذا الباب لطائفة من الاختصاصيين ، ومنهم :

أ. الدكتور سليم رجب ، الاستشاري بالجراحة النسائية والتنظيرية والتوليد والعقم وأطفال الأنابيب ، حيث قال :

" ركوب الدراجة الهوائية غير مستحب للبنات ؛ بسبب تماس مقعد الدراجة بشكل مباشر مع المهبل ، حيث يكثر الوذح (السماط) والالتهاب ، وقد تتعرض الفتاة للسقوط الذي يعرِّض غشاء البكارة (للأذى) ، أو الجرح " .

انتهى

ب. الدكتور لوك باينز ، رئيس قسم أمراض النساء والولادة في مستشفى جامعة بروكسل في بلجيكا ، حيث قال :

" إن مقاعد الدراجات الهوائية الأنيقة وذات التجاويف : تشكِّل خطراً ، بشكل خاص على الإناث " . انتهى

وقد ذكر بعض الأطباء أن الإحصائيات الحقيقية لإصابة الإناث بمشكلات في الأماكن الحساسة عندهن أكثر مما وصل لهم ؛ بسبب الإحراج الذي يمنع كثيرات من الاعتراف بما أصابهن نتيجة كثرة الجلوس على كراسي الدراجات الهوائية .

ولذا ينبغي التقليل من ركوب الإناث للدراجات الهوائية ، مع ضرورة الاهتمام بشراء دراجات ذات مقاعد صحية ، والتوقف عن ركوبها لمن بلغن سن الثامنة ، وليس هذا على القطع واليقين ، وإنما هو للاحتياط .

والله أعلم